@ 4597 @ وجل بحسن التوكل عليه وصدق النية له بطاعته لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم فكيف يكون هذا يحتاج وموئله وملجؤه إلى العزيز الحميد .

نقلت من خط القاضي أبي عمرو الكرجي قاضي معرة النعمان حدثني أبو أحمد عبد ا بن داود الحناط الكرجي بطرسوس قال حدثني أبي داود بن محمد أبو صالح قال قرأ علينا الساوي عبد ا بن علي المقرىء خطبة أبي السري منصور بن عمار الواعظ رحمه ا في الجهاد وكتبنا هنا عنه إملاءا .

قال منصور بن عمار وذكر الخطبة وقال في آخرها الدليل على ما أقول حديث أبي قدامة العابد الفلسطيني البكاء قال أبو قدامة بينا أنا خارج من عين زربة في سرية وكنت على ساقة الناس إذا أنا بهاتف يهتف من ورائي أبا قدامة فلم ألتفت إليه ومضيت غير ملو عليه فهتف بي الثانية فإذا أنا بامرأة كأجمل ما يكون من النساء فتركتها ومضيت وخفت أن تكون مكيدة من إبليس يقطعني عن غزوتي ويشغلني عن سبيل ربي قال فصوتت بي الثالثة بصوت حزين أوجعت قلبي وأدمعت عيني وهي تقول أبا قدامة تواضع رحمك ا ليس هكذا كان من مضى قبلك قف علي فوقفت عليها فلما بلغت إلي قالت تنح عن الطريق فعدلنا فقالت أبا قدامة إني أريد أن أستودعك وديعة فاكتمها علي قال قلت وما هي قال فضربت بيدها إلى ردائها والدموع تنحدر على نقابها فقالت أبا قدامة إني أريد أن أستودعك وديعة إني عمدت إلى ناصيتي ومواضع السجود من قصتي فأخذته وجعلته قيدا لفرس الغازي في سبيل ا لعل ا ينظر الى شعري في الثرى قد وطئته الخيل بسنابكها فيرحمني فوا لولا أنك غريب في زمني هذا ما أطلعتك على سري ولا أخبرتك بداخلة أمري قال قلت إني أخاف أن آثم قال لا يؤثمك ا فوددت أني قدرت أن أقد من جلدي سيرا يكون عذارا لفرس الغازي في سبيل ا لينظر إلي الرحيم بخلقه الرؤوف المنان بعباده وينظر الى جولان فرس الغازي في سبيل ا وينظر الى سيور من جلدة حرة من حرائر المسلمين ويرحمني .

قال فبينا أنا أسير إذا هاتف ينادي يا عم قال فالتفت فإذا أنا بغلام قد أقبل فقال يا أبا قدامة خذ هذه السكين في سبيل ا فلم يزل يطلب إلي حتى أخذتها منه